Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالضرورة، ولو كسب أصحابها شهرة لطابعها الحدثي والتبشيري، هذه البضاعة للكسب السريع لم تعد تغري أحداً عدا رديئي الذوق والسليقة. وحدها القامات الإبداعية العنيدة تبقى عصية على الزمن، معبّرة عن النزوع العميق للتوق الإنساني.

عبر العهود السابقة نحدّق في البوابات التجديدية آنذاك، ونجد: أبو تمام، المعري، المتنبي، أبو نواس قد كسروا العمود الفقري في جسد القصيدة التقليدية وأوصلوا لغة الشعر إلى أقصاها في التعبير عن الاضطرابات التي أنبتتها المدينة بإيقاعاتها المستجدة في الذاكرة العربية.

لا يختلف الأمر، في خطه العام فيما يتعلق بالحركة المعاصرة، إلّا من حيث عنف الاهتزازات الوجودية التي لحقت بروح الإنسان المعاصر. فمنذ الحرب العالمية الأولى تتصاعد الحركات الباحثة بلهفة تدميرية، عن آفاق الاحتمالات التعبيرية التي تستطيع احتضان هذا النزف الكوني... «المستقبلية»، «الدادائية»، «السوريالية» وغيرها، استنطاقاً مرعباً لواقع تلفّه سحب الضياع والتشويش والحروب التي لا تهدأ إلّا لتبقر أحشاءها في صورة جديدة ومتنوعة.

أليست تلك الصرخات المثخنة بكآبة المصير، التي أطلقها كل من رامبو، لوتاريامون، آرتو، مخاض لغة جديدة ولدها ذلك الارتطام المهيب بحائط اللغة؟

أليست هذه الأسئلة مطروحة بحدّة على الثقافة العربية، خاصة في هذه الحقبة التي تعرضت فيها كل المفاهيم والمعايير للتصدع والانهيار؟ أليس من المخجل أن يتزامن الهجوم على الشعر، الذي يبحث عن